

بحار الأنوار

[197] ابن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبيطالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكائن والمكان وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نور الذي نورت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمدا وعلياً، فلم يزالا نورين أوليين إذ لا شيء كون قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله وأبيطالب (1).

بيان: (إذ لا كان) يعني لم يكن شيء من الممكنات، وكأنه مصدر بمعنى الكائن كالقيل والقال، ولعل المراد بنور الأنوار أولا نور النبي صلى الله عليه وآله إذ هو منور أرواح الخلائق بالعلوم والكمالات والهدايات والمعارف، بل سبب لوجود الموجودات وعلّة غائية لها (وأجرى فيه) أي في نور الأنوار (من نوره الذي نورت منه الأنوار) أي نور ذاته سبحانه من إفاضاته وهداياته التي نورت منها الأنوار كلها حتى نور الأنوار المذكور أولا (وهو النور) أي نور الأنوار المذكور أولا (إذ لا شيء كون قبلهما) أي قبل نورهما الذي خلقا منه، أو سوى ذلك النور أولا شيء من ذوات الأرواح (أطهر طاهرين) أي في زمانهما. 144 - الكافي: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله. قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيدا بنور واحد (2) وهي روح القدس (3)، فبه كان يعبد الله (1) الكافي: ج 1، ص 441. (2) في المصدر: بروح واحدة. (3) الظاهران ما يضاهاى هذه الرواية في التعبير بالأشباح والاطلة ناظر إلى مرتبة أخرى=